وكذلك ايضا من كان كبيرا في دينه بسبب صلاح او علم او
هما معا يلطف به اكثر ممن دونه قبله اعني في الانس
والدنو والبسط له لان منزلة الدين اعظم من منزلة الدنيا
فيعظم في اكرامه على ما ورد لا يزاد على ذلك لانه عليه
السلام المبين للاحكام فافعاله مفسرة ومبينة لاقواله
له واحاديثه ولكتاب الله تعالى وما احتوا عليه من
امره ونهيه فيمتثل قوله وامره عليه السلام على ما
امتثله عليه السلام في حق نفسه المكرمة ومع اصحابه
وعلى ما امتثله اصحابه بعده واما قوله فعند ذلك و
على هذا استمر من لا يحصى من علماء الاسلام الفضلاء الى
اخره . فلو ذكر رحمه الله هذا وسكت لكان يخطر
للسامع الذي يحصل بعض شيء ان هذا الذي ذكر هو السنة
ولكنه رحمه الله لم يقتصر على ذلك بل اتى بذكر العلماء
والصلحاء والفقهاء وذكر مذاهبهم واستنادهم الى ما ذكر
وعين ذلك عنهم وتمسك وكنفى الامر للعالم وغيره ثم ذكر
اولا الحديث المتفق على صحته وهو قوله عليه السلام
قوموا الى خيركم والى سيدكم فهذا الحديث لا ينازع في
صحته . وهو نص في القيام كما ذكر . والجواب عنه من
ثلاثة اوجه الوجه الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم

اقواله وافعاله له صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم خص في الحديث بالانصار بالامر بالقيام
للانصار والاصل في الافعال اللغوي بالعموم ولا يخص في
الشرع في شيء يخص بعض الناس دون بعض الا ان يكون في بينة
تخص بعضهم بشيء كما هو معلوم مشهور فلو كان امره
عليه السلام لهم بالقيام من حق النبي والاكرام
لكان عليه السلام اولى بالامر الى ما ندب اليه وهو المخاطب
خصوصا بخفض الجناح وامته عموما فلما لم يفعل عليه
السلام ولا امر بذلك المهاجرين ولا فعلوه بغير امره عليه
السلام للانصار بذلك دل على انه ليس المراد به القيام للنبي
والاكرام اذ لو كان ذلك كذلك لاشترك الجميع في الامر
به وفي فعله واذا كان ذلك كذلك فيحمل امره عليه
السلام بالقيام على غير ذلك من الضم وان المحبوب
لذلك وذلك بين في قصة الحديث وبساطه وذلك ان بني
قريظة كانوا قد نزلوا على حكم سعد بن معاذ اذ ذاك
خلفه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة في المسجد
متفقلا بالجراح لم يطلق نفسه ان يخرج وقد دعاه النبي
صلى الله عليه وسلم عجوزا تخدمه فلما ان نزل بنو قريظة
على حكمه ارسل النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فاتى به
وهم يمسكونه يمينا وشمالا لئلا يقع [illegible]

انظر قصة سعد بن معاذ مع بني قريظة [illegible]

Copyright © King Saud University